،د .دانيال ك .داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 27
أمثال عن الصلاة ، لوقا 17 :20-18 :17

دان داركو وتيد هيلدبراندت 2024 ©

هذا هو الدكتور دانييل ك .داركو وتعليمه عن إنجيل لوقا .هذه هي الجلسة رقم 27، الأمثال عن الصلاة، لوقا الفصل 17، الآية 20 إلى الفصل 18، الآية 17.

.مرحبًا بكم مرة أخرى في سلسلة محاضرات تعلم الشفاء الكتابي

في حديثنا السابق، أنهيت حديثي بشفاء العشرة مرضى بالجذام .وقد سلطت الضوء على بعض الأمور وتحدتنا لكي نتمكن من التفكير في الحاجة إلى أن نأخذ في الاعتبار الفقراء والمهمشين بيننا، كما حاول لوقا أن يروي في روايته فيما يتعلق بخدمة ملكوت الله .وهنا نستمر من الإصحاح 17، الآيات 20 إلى 21، وننظر إلى مجيء ملكوت الله.

سوف تركز هذه المحاضرة بشكل خاص على الصلاة، وتحديدًا مثلين عن الصلاة .آمل أن تبدأوا أثناء قراءتنا لهذا الموضوع في رؤية كيف يتم اختتام تعليم يسوع ببطء بينما يستعد لدخول أورشليم .تأخذنا رواية لوقا عبر هذه الرحلة السردية وتسير ببطء شديد.

بحلول منتصف الفصل التاسع عشر، سيخبرنا لوقا كيف سيدخل يسوع أورشليم، وستبدأ حكايات الآلام. لاحظ موضوع ظهور الملكوت القادم والأمثال الملموسة التي يرويها يسوع لتشجيع التلاميذ على البقاء ثابتين وقويين في التزامهم بالشكل المطلوب من التقوى في ملكوت الله .الفصل السابع عشر، الآية 20.

وعندما سأله الفريسيون عن موعد مجيء ملكوت الله، أجابهم" :إن ملكوت الله لا يأتي بطريقة يمكن رؤيتها. ولن يقولوا :انظروا هنا، أو هناك، لأنه هوذا ملكوت الله في وسطكم ."ومع ذلك، فإن ما يحاول يسوع أن يفعله هنا فيما يتعلق بالفريسيين هو أنهم يريدون أن يعرفوا متى سيأتي ملكوت الله.

ولقد كانت لديهم أشياء محددة في أذهانهم عندما فكروا في مجيء الملكوت .لقد كانوا يفكرون في استعادة الأراضي التي حكمها سلالة داود، حيث سيسود السلام، حيث سيحكم شعب الله أنفسهم، وحيث سيحل ،محلهم ابن الإنسان، ولن يسمحوا لهؤلاء الأجانب بإدارة النظام .لقد كانت لدى الفريسيين هذه التوقعات ،وفي بعض الأحيان، عندما طرحوا أسئلتهم، كانوا يتساءلون عما إذا كانوا يتعاملون مع الملك القادم، المسيح .أم لا

يخبرهم يسوع بشيء يلفت الانتباه إليه وإلى خدمته .هناك شيء غير عادي في السؤال عن الفريسيين الذين يتحدثون عن الحياة الأبدية وكل ذلك، لأن هذه هي كل الأشياء التي يطلبونها هناك .كما ترى، يشير يسوع إلى .أن وقت الملكوت الذي يطلبونه ليس مرتبطًا بما يعتقدون أنه الملكوت

إن الملكوت يأتي كملك الله، ملك الله على قلوب وعقول الناس، ملك الله يأتي عندما يستمع الناس إلى تعاليم. المسيح ويقبلونها ويعتنقونها

يأتي ملكوت الله عندما يحرر المسيح الأسرى والمرضى والمتعبين والمنبوذين والمهمشين .يأتي ملكوت الله. عندما يعود الأمل إلى اليائسين

كما تتذكرون في وقت سابق من سلسلة المحاضرات هذه، فقد سلطت الضوء في ما أسميه بيان الناصري على ما قاله يسوع" :إن ملكوت الله، روح الله الحي عليّ، وقد مسحني ."يأتي ملكوت الله مع ظهور هذه المحتويات .لكن الفريسيين توقعوا إطارًا زمنيًا محددًا لكي يحدث هذا.

في الرد، أعلمهم يسوع أن ملكوت الله لن يأتي وفقًا لتوقعاتهم .يجب أن يعرفوا بالفعل أن ملكوت الله بينهم. ملكوت الله بدأ بالفعل.

وهناك أدلة في حضورهم تجعلهم يدركون أن ملكوت الله هنا .بعبارة أخرى، ما رأوه من يسوع في خدمته حتى الآن وما يرونه يتكشف هو تجلي لملكوت الله وكأن سؤال ملكوت الله هو السؤال الخطأ الذي طرحوه.

إنك تحاول فقط أن تذكرهم بالمملكة القادمة .إنها ليست بالضبط ما تفكر فيه .ربما تريد أن تعرف شيئًا عن ابن الإنسان .ربما هذا هو الحال، كما تعلم، فإذا كنت تفكر في الملك، المسيح القادم كملك، فإنه يوضح أنه بينكم هنا.

إنكم ترون الأعمال والتصرفات التي تؤكد ذلك .ولكن دعونا ننظر إلى شيء آخر سيتحدث عنه .وهو يوجه انتباهه الآن إلى التلاميذ.

وكاد يخرج عن الموضوع بموضوع الملكوت الآتي لابن الإنسان .فقرأتُ وقال للتلاميذ :ستأتي أيامٌ تشتهون فيها أن تروا يومًا من أيام ابن الإنسان.

ولن تراه، وسيقولون لك :انظر، انظر هناك، أو انظر هنا، فلا تخرج لتتبعهم.

فكما أن البرق يلمع ويضيء السماء من جانب إلى جانب، هكذا يكون ابن الإنسان في أيامه .ولكن لابد أولاً أن يتألم كثيراً ويرفضه هذا الجيل، كما كان الحال في أيام نوح .هكذا يكون الأمر في أيام ابن الإنسان.

"ويأكلون ويشربون ويتزوجون ويتزوجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك وجاء الطوفان وأهلكهم جميعًا، كما كان في أيام لوط يأكلون ويشربون ويشترون ويبيعون ويزرعون ويبنون.

"ولكن في ذلك اليوم الذي خرج فيه لوط من سدوم، أمطرت نار وكبريت من السماء فأهلكتهم أجمعين. فكيف يكون ذلك في اليوم الذي يظهر فيه ابن الإنسان؟ في ذلك اليوم لا ينزل الذي في البيت مملوءًا أمتعته ليأخذها.

وكذلك الذي في الحقل فلا يرجع إلى الوراء .اذكر امرأة لوط .من يطلب أن يحفظ نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه يحفظها.

أستطيع أن أخبرك أنه في الليل سيكون هناك سريران في سرير واحد .سيتم أخذ أحدهما وترك الآخر .ستكون هناك امرأتان تطحنان معًا.

فيؤخذ واحد ويترك الآخر، فيقولون له :أين يا رب؟ فأخبرهم أين الجثة، وهناك تجتمع النسور، وحيث يكون العمل ينجذب الناس إليه.

حيثما تحدث الأمور، سترى الأمور تتكشف .دعوني أسلط الضوء سريعًا على ستة أشياء من هذا المقطع بينما نفكر في مجيء ابن الإنسان كما يرويها يسوع هنا في هذا السرد .أولاً، ابن الإنسان هو شخصية في الأدب

اليهودي المروع الذي سيأتي ليجلب الاستعادة، الاستعادة النهائية لشعب الله، واستعادة مملكة الله، مملكة داود كما فهموها.

في سفر أعمال الرسل، الفصل الأول، الآية 3 أو الآية 4 أو نحو ذلك، تتذكرون أن التلاميذ كانوا يتحدثون عن مملكة إسرائيل عندما تحدثوا عن مجيء ابن الإنسان .قال إن ابن الإنسان يجب أن يتألم، وسوف يرفضه هذا الجيل .إن المعاناة والرفض سوف يرمزان إلى عمل ابن الإنسان.

وبعبارة أخرى، فإن ابن الإنسان ليس بطلاً خارقاً محصناً ضد المعاناة والرفض البشري .ثالثاً، سوف يكون مجيء ابن الإنسان مفاجئاً .وسوف يكون غير متوقع.

إذا كان الناس ينتظرون كما طلب الفريسيون في وقت سابق، ربما لسماع التلاميذ، إذا كانوا يعتقدون أن مجيء ملكوت الله يجب أن يكون في إطار زمني يتوقعونه، فربما ما يلمحون إليه هو مجيء ابن الإنسان والآخرة، لكن ذلك سيكون مفاجئًا وغير متوقع .هناك سوابق في التاريخ اليهودي ليتذكروا كيف سيكون هذا مفاجئًا، وإذا فهموا، فربما كانوا في استعداد دائم لمجيء ابن الإنسان .قال، تذكروا زمن نوح.

لقد جاء ذلك الوقت فجأة .ولم يكن الناس مستعدين .وكانوا يستمتعون ببعض الأشياء المادية، وكانوا يعتقدون أنهم سوف يستمتعون بالحياة إلى الأبد.

وفجأة جاء الطوفان، ونزل حكم الله، وهلك الذين لم يكونوا مستعدين.

هل أنت مستعد؟ إذا كان بوسعك أن تسمع من خلفية خدمة أو تعاليم يسوع في هذه المرحلة .عندما يتحدث عن مجيء ابن الإنسان، فإنه يستخدم سابقة مبكرة أخرى من التقليد اليهودي، أيام لوط .قال إن الناس يأكلون ويشربون ويشترون ويبيعون ويزرعون ويبنون.

ثم جاءت المفاجأة .جاءت المفاجأة في هيئة كبريت ونار .ترى، في صوت يسوع، إذا كنت يهوديًا تفهم كل هذا وتتجه نحو مجيء ابن الإنسان، يسألك، هل أنت مستعد؟ هل تفهم كيف يجب أن تكون مستعدًا دائمًا لأن الوقت قد يكون الآن وقد يكون مفاجئًا جدًا؟

مجيء ابن الإنسان .يسوع ذاهب إلى أورشليم، وهم يقتربون جدًا جدًا .وبينما يقتربون، يلفت انتباههم إلى ما سيحدث.

إنه يتحدث عن المعاناة والرفض والحاجة إلى التوقع المستمر وموقف الاستعداد في كل الأوقات .لا نعرف ما الذي كان يجول في أذهان التلاميذ .لكنه سيذكرهم بجزء مهم للغاية من التلمذة.

إن جزءاً مهماً من تقواهم يرتبط باتصالهم بالأب السماوي .وسوف يستمر يسوع في إخبارهم بمثلين عن الصلاة .والصلاة هي أحد الأشياء التي أعتقد، باعتباري مسيحياً معاصراً، أنني بحاجة إلى التوقف هنا لأقول شيئاً قبل أن نواصل.

الصلاة هي أحد الأشياء التي يجب أن نأخذها على محمل الجد .ولكن دعني أخبرك بما لا تعنيه الصلاة .وانظر إلى الأزواج.

الصلاة ليست قصيدة جميلة يقرأها شخص ما ليستمتع بها الجميع .وعندما يقولونها، تقول، يا لها من صلاة جميلة .عندما كنت قسيسًا، اعتدت أن أقول لجماعتي، إذا كان عليك أن تكون مهندسًا للصلاة وهي جميلة جدًا عندما تقولها، يقول الناس، يا لها من صلاة رائعة.

.أعتقد أنه يجب عليك أن تفهم ما تفعله .أنت شاعر جيد .أنت لا تصلي

.وانظروا إلى الأزواج، فالصلاة هي شيء يحدث أمام الله، الحياة .لا داعي للقلق بشأن التفاصيل

ولكن الوضعية مهمة .الوضعية التي تصلي بها مهمة .إنها ليست بناء لكلمة معمارية، بل الوضعية التي تقف بها أمام الله ومدى إصرارك على فهم الصلاة حتى تقول :سأستمر في المجيء إلى الله وأستمر في السؤال عنه .لأنني أعرف هذا الإله الذي يهتم بمصلحتي

مثلان .عند قراءة هذين المثلين، لاحظ كيف أطلقت عليهما عنوانًا .أسميهما مثلين عن الوضعية الصحيحة .للصلاة

،أمثال عن الوضعية الصحيحة للصلاة .إذا أردتم، ما يقوله لوقا هو :ما هي وضعية صلاتك؟ بينما نقرأ هذا يرجى أن تفهموا من الأصحاحات 18، 1 إلى 14، عندما يروي لوقا هذين المثلين، أنه يلفت انتباهنا إلى بعض .الأشياء

.أولاً، لا نجد هذين المثلين إلا في إنجيل لوقا .لا تغفل عن هذا الأمر، إذ لا نجدهما في أي من الأناجيل الأخرى

.وهذا يختلف عن الفصل الحادي عشر من إنجيل لوقا، حيث ينوي يسوع أن يعلمنا الصلاة من تلقاء نفسه والشيء الآخر الذي يجب أن تلاحظه في هذه الصلاة هو ما كان لوقا يطوره من الفصل السادس عشر . التركيز .على المنبوذين

الشخصيات الرئيسية في هذا المثل هي الأرملة والعشار .إذن، سوف ترى أن إطار هذه الصلاة مهم جدًا .الأول .هو إطار اجتماعي يسعى فيه شخص ما إلى تحقيق العدالة في الحياة اليومية العادية للعدالة

وهناك مثال آخر في سياق الهيكل، حيث ينبغي أن يتم التعبير الأسمى عن التقوى .وإذا أردت تلخيص ما سوف يتكشف في هذه المواضيع، فسوف أضعه في الصورة التي لديكم على الشاشة .وسوف يكون ذلك .بمثابة استمرار في وضع الصلاة كما يلفت يسوع انتباهنا إلى ذلك في مثل القاضي الظالم

والموقف الثاني هو موقف التواضع كما روى يسوع مثل الفريسي والعشار في الهيكل .إن مجيء ملكوت الله سوف يستدعي الحاجة إلى أن يكون الناس مستعدين لمجيء الملكوت .كما يتطلب الاستعداد بعض السمات .التي يحتاج المرء إلى تنميتها في تصوره لله، وفي تواصله مع الله، وكذلك في علاقته بالآخرين ومواقفه تجاههم

إن تعاليم الصلاة تلخص هذين المجالين بطريقة واضحة للغاية لفهم المثابرة في التعامل مع الله والتواضع في موقف المرء تجاه الآخر .دعونا نلقي نظرة سريعة على المثل الأول، أي مثل القاضي الظالم والأرملة .وقد .أخبرهم بمثل مفاده أنه ينبغي لهم أن يصلوا دائمًا ولا يملوا

:قال إنه كان في مدينة قاض لا يخاف الله ولا يحترم الإنسان .وكانت في تلك المدينة أرملة تأتي إليه وتقول أنصفني من خصمي .فرفض لبعض الوقت، ولكن بعد ذلك قال لنفسه :مع أنني لا أخاف الله ولا أحترم .الإنسان، ولكن لأن هذه الأرملة تضايقني باستمرار، سأنصفها حتى لا تلدني ولا تضربني

إنها تقريباً لا تضربني أو حتى تسيء إليّ بمجيئها المستمر .فقال الرب :اسمعوا ما يقوله القاضي الظالم .7 أفلا .ينصف الله مختاريه الذين يصرخون إليه نهاراً وليلاً؟ هل يبطئ عليهم طويلاً؟ أقول لكم :إنه ينصفهم سريعاً

ولكن عندما يأتي ابن الإنسان، تذكروا موضوع مجيء ابن الإنسان :هل سيجد الإيمان على الأرض؟ يواصل يسوع لفت انتباهنا ووضع صورة وشخصية القاضي والأرملة على مقياس .هنا، أود أن أستغرق بعض الوقت لتوضيح بعض الأمور حول القاضي والأرملة .تطرح نهاية المثل السؤال :هل سيجد ابن الإنسان الإيمان؟ هل سيجد ابن الإنسان، مجيء ابن الإنسان، الإيمان بين شعبه؟ هل سيجد الإيمان بين الناس الذين يثقون بأن .مثابرتهم ستؤتي ثمارها؟ فكروا في صورة القاضي وصورة الأرملة، التي من المفترض أن تكون نموذجًا لهذا

ولكن لا يمكن فهم جوهر ما تنقله الأرملة إلا إذا فهمنا مكانة القاضي .كما ترى، لم يُذكر اسم القاضي في هذا .المثل .إنه قاضٍ من المفترض أن يحكم في قضاياه

.إنها إحدى تلك الكلمات الإنجليزية التي يجب أن أحذفها لأتمكن من نطقها .إن دور القاضي هو تنفيذ العدالة .إذا كنت قاضيًا، فمن واجبك تنفيذ العدالة

.لاحظ هنا أنه قيل لنا إنه لا يتدين .لم يكن القاضي المعني يخاف الله ولا الناس .لم يكن يبالي

ألا تتذكرون أصداء ما ورد في سفر الأمثال الآية 7؟ إن مخافة الله هي بداية الحكمة .هذا الرجل لم يخش .أحدًا .إنه لا يخاف الله

.ولنتحدث بصراحة .أولاً، يقول يسوع في المثل إن القاضي لا يخاف الله .وفي المثل يكرر يسوع ذلك

يقول القاضي لنفسه :رغم أنني لا أخاف الله، فمن المفترض أن يكون رجلاً حكيماً، لكنه بالتأكيد لم يفهم .النقطة

الشيء الآخر الذي يجب أن تراه هو أنه عندما يقول إنه لا يحترم البشر، يجب أن تعلم أنه في مجتمع الشرف .والعار .ما يقترحه لوك عليك هو أنه لا يشعر بالعار العام

إنه لا يخشى العواقب العامة، ولا يخشى الرفض الاجتماعي، أو النظرة الاجتماعية السيئة، أو الصورة العامة .السيئة .إنه لا يهتم كثيراً

.أدرك أن هذا القاضي ظالم وغير صالح .لاحظ تحديه في المثل .لقد اعتبر القانون شيئًا لا ينبغي اتباعه

يكرر لنفسه ما لن يفعله .كان القاضي ببساطة غير راغب في تنفيذ العدالة على الضعفاء في المجتمع .يجب أن .تفهم سياق المثل باعتباره بيئة يهودية

حيث تتردد أصداء الكتب المقدسة اليهودية مراراً وتكراراً، هناك حاجة إلى رعاية الفئات الضعيفة في .المجتمع .الأجانب والأرامل وما شابه ذلك

والحاجة إلى شخص مثله لكي يحكم ويفهم دوره ويفعل ما يفترض به أن يفعله .دعني أذكرك بسفر التثنية .الآية 17، 24

.الذي يقول لا تحرفوا حق الغرباء أو اليتامى، ولا ترتهنوا ثوب الأرملة، بل تذكروا أنكم كنتم عبداً في مصر

".والرب إلهك فداكم من الموت، لذلك أوصيكم أن تفعلوا هذا، وهذا هو أحد هذه الشرائع"

يقول آخر في سفر التثنية 27 الآية 19 :لا يجوز لأحد أن يحرف العدالة بسبب الغريب، أي الغريب واليتيم والأرملة.

"ويقول جميع الشعب آمين .وهذا ما لا يفعله القاضي .مزمور 146 الآية 9 يقول".

الرب يحرس الغرباء، ويسند الأرملة واليتيم، لكنه يهلك طريق الأشرار.

وهذا هو ما لا يفعله القاضي .يجب أن ندرك أن المبادئ الأساسية التي يقوم عليها ما يفعله المرء مع الضعفاء، مثل الأرامل في المجتمع، يتم إنكارها .إن حالة قلب القاضي هنا هي التي ستتجلى.

سيخلق يسوع صورة إذا رأيت مثل هذا الشخص، ورأيت شعور الظلم الذي قد يرتكبه، ومع ذلك تجد شخصًا لديه الإيمان.

إذا استمرت في إزعاج هذا الرجل، فقد تجد العدالة .ألا تدرك أن الله هو عكس ذلك؟

وأن صلاتك المستمرة ستؤتي ثمارها .كما ترى، فأنا عادة أحضر محاضرات عامة .ولا أحب الاستشهاد بكتب غير موثوقة أو كتب شبه شعرية وما إلى ذلك.

في بعض الأحيان، تصلني أسئلة في فصلي الدراسي عندما أحضرها .لكن كما تعلمون، يقول الكتاب غير القانوني المسمى شراب .35، 16.

إن الذين يخافون القانون يجدون الحكم، ويشعلون العدل كمصباح .إن مثل الصلاة المستمرة هذا يثير في" نفسي العديد من الأمور.

وما أراه في النص هو قاضٍ لا يهتم كثيرًا بالضعفاء .ومن الضروري أن نلقي نظرة حقيقية على بعض هذه الأمور في تعاليم يسوع .ولكن حتى لا نركز على القاضي الظالم.

أود أن أذكركم بأن يسوع يركز على الأرملة .وتفهموا لماذا يصور الأرملة هنا .ولماذا يجب أن نأخذ الأرملة على محمل الجد.

عندما ننظر إلى الأرملة في هذه الرواية بعينها، نجد أنها عضو شرعي في دائرة اختصاص القاضي .ونجد أن الأرملة من ذلك البلد.

بمعنى آخر، إنها لا تأتي من مكان سيحدده القاضي .قضيتك تقع خارج نطاق اختصاصي .كما لاحظت ما كانت هذه الأرملة تسأل عنه.

لقد كانت تطلب العدالة، وليس خدمة خاصة، بل إن الأرملة تطلب فقط معاملة عادلة.

أو حكم عادل .أو حكم عادل .هذا هو يهوه.

ولكن كما ترى، في الطريقة التي يبني بها يسوع هذه الصورة، فإنه يجعلنا نفهم في المثل أن القاضي لم يكن راغبًا ببساطة لأنه لم يكن لديه حس التقوى أو العدالة.

إن إصرار الأرملة على ذلك سوف يسبب للقاضي الكثير من المتاعب .وسوف يقرر القاضي ما إذا كان عليه أن يهتم بهذه الأرملة أم لا .وقد يقع في مشكلة.

كلمات تقنية في صلاة الأرملة .أجدها مثيرة للاهتمام للغاية .إنها تبحث عن التبرير.

إنها تبحث عن التبرير .إنها تبحث عن التبرير في الطريقة التي يصف بها الخصم .قد يكون المدعي، أو شخصًا أحضره إلى المحكمة، أو شخصًا يحاول الدفاع عنه.

ولكن قيل لنا إن عدالة الله للضعفاء أكيدة .والشيء المركزي الذي يؤكد عليه يسوع في هذا المثل هو أن الله عادل ومنصف.

إن الله مستعد أن يسمع أولئك الذين يصرخون إليه .وفي الصلاة، قد يبدو أحيانًا أنه لا يسمع .وقد يبدو لنا أنه يتأخر في ذلك.

إن الدعاء المستمر سوف يعطي النتيجة التي سيجلبها الله .وأصدقائي، دعوني أذكركم .في كثير من الأحيان، ستجدون أن الناس ليسوا مستعدين لتحقيق العدالة.

ولكن في هذه اللحظة بالذات قد ترغب في تذكر كلمات يسوع فيما يتعلق بهذه الأرملة .حتى لو لم يرد القاضي، فإن المثابرة، إذا وجهت إلى الله في الصلاة، سوف يسمعها الله بالفعل .أوه كم أتمنى أن يكون العالم مكانًا عادلاً.

لا، ليس الأمر كذلك .كم أتمنى أن يكون أغلب الناس الذين يزعمون أنهم مسيحيون حريصين على تحقيق العدالة .لكن الأمر ليس كذلك.

بعضكم سيعاني من الظلم .بعضكم مسيحيون سيعانون من الظلم على أيدي غير المسيحيين لكنهم يعلنون الإنجيل في بلدان معادية للمسيحية .بعضكم مسيحيون يعملون ويعيشون بين مسيحيين ظالمين.

لا يريدك يسوع أن تنتبه إلى القاضي الظالم في حد ذاته .بل يريدك أن تقارن صورة القاضي الظالم بالإله العادل، الإله الراغب، الإله المهتم .ويشجعك على تبني موقف المثابرة عندما تبدو إجابتك على صلاتك بطيئة للغاية.

الله يسمع، الله سيصدر الحكم، الله سيحقق لك العدالة.

لن يتركك الله دون أن يسمعك .استمر في الصلاة .هذا الموقف هو موقف حاسم في الصلاة لأن الله يسمع.

يعلم الله الوقت المناسب للإجابة على الدعاء .قد يستجيب الله لدعائك بطريقة لم تتوقعها .قد يفاجئك الله بالطريقة التي يستجيب بها لتلك الصلاة.

قد يبدو الله صامتًا حتى لو كان هذا هو الجواب على صلاتك .أجل، لكن الله سيظل موجودًا، وسيحقق العدل .من فضلك، لا تتوقع العدل في كل مكان حولك.

دعوني أعبر عن الأمر بهذه الطريقة .لا تتوقع العدالة؛ بل توقع أن يأتيك الإله العادل حتى عندما لا تسير الأمور على ما يرام .سيبذل المجتمع قصارى جهده، لكن المجتمع يسكنه أناس يعانون من كل أنواع المواقف التي تسمح بالظلم.

،ولكن الله العادل سوف يأتي إذا ما أصررت .ففي كلمات يسوع، قال الرب :اسمعوا ما يقوله القاضي الظالم فهل ينصف الله مختاريه؟ أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهاراً وليلاً؟ هل يبطئ عليهم؟ أقول لكم إنه ينصفهم سريعاً .ولكن متى جاء ابن الإنسان، هل يجد إيماناً على الأرض؟ إن ما يجيب به الله هو أن الله .لا يجوز أن ينتظر مثل ذلك القاضي

قد يعطيك الله هذه الإجابة على هذا النحو .لكن السؤال هو، هل لديك الإيمان الذي يجعلك تثق في هذا الإله؟ عندما يأتي ابن الإنسان، هل سيجد الإيمان؟ عندما يأتي ابن الإنسان، دعني أعيد صياغة هذه الكلمة أو أترجمها إلى كلمة أخرى .هل سيجد الثقة فيك؟ عندما يأتي ابن الإنسان، هل سيجدك أمينًا؟ في وقوفك .ومشيك معه؟ يواصل يسوع سرد مثل آخر

يقول إن هذا هو مثل الفريسي العشار الذي لا يزال يصلي وفي وضعية الصلاة .كما روى هذا المثل، انظر إلى .اليمين، لبعض الذين وثقوا بأنفسهم بأنهم أبرار وعاملوا الآخرين باحتقار .صعد رجلان إلى الهيكل ليصليا

كان أحدهما فريسيًا والآخر عشارًا .وقف الفريسي وحده يصلي هكذا" :اللهم أشكرك لأنني لست مثل باقي الناس، خاطئًا، ظالمًا، زانيًا، أو حتى مثل هذا العشار .أصوم مرتين في الأسبوع، وأعطي العشور من كل ما ."أملكه، من كل ما أحصل عليه

.وأما العشار الواقف من بعيد فلا يرفع عينيه نحو السماء، بل يقرع صدره قائلاً :اللهم ارحمني أنا الخاطئ .أقول لكم بكلمات يسوع :إن هذا نزل إلى بيته مبرراً، هذا أو ذاك .كل من يرفع نفسه يتضع

فمن تواضع ارتفع .دعوني ألفت انتباهكم إلى بعض السمات غير العادية .هذا هو المثل الوحيد الذي يذكر" .فيه يسوع اسم فريسي في المثل

الآن، إذا كنت فريسيًا، أو على الأقل الشخص الوحيد الذي أتذكره، إذا كنت فريسيًا، فهذا ليس خبرًا جيدًا .لا يقول يسوع، مهلا أيها الفريسيون، هذه هي الطريقة التي تتصرفون بها .ولكن إذا نظرت إلى الشخصية في .المثل، فهي تشبه تقريبًا الأشياء التي كان يتحدث عنها عن الفريسيين طوال هذه الفترة

يُقال لنا أنه في بعض الأحيان عندما تنظر إلى صورة لوقا، ستتحدث إلى الفريسيين، ثم تستدير وتتحدث إلى التلاميذ .لذا، تخيل بعض الفريسيين في الجمهور يستمعون إلى يسوع يقول، يا رفاق، حسنًا، دعوني أخبركم .بمثل .كان هناك فريسي وعشار، ولم يكن هناك خبر سار

انظر إلى صورة الاثنين بعناية، وانظر كيف يواصل انتقاد البر الذاتي الذي لا ينبغي أن يُرى أو يُعرض بين .الأشخاص الذين يتبعون رسالته .لاحظ هنا من وضع الفريسي

كان يصلي لنفسه رغم أنه كان يتحدث عن الله .قيل لنا أنه كان يقول إنه ليس مثل الآخرين .إنه مهووس .بأهمية الذات

البر الذاتي وتبرير الذات .ومع ذلك، وقف في الهيكل، المكان الذي يسكن فيه حضور الله، ليؤكد ويسلط .الضوء على مكانته الاجتماعية مقارنة بالآخرين .يا له من عار

يقول يسوع في هذا المثل أن الفريسي يخاطب الله، ولكن جوهر صراخه هو تمجيد نفسه .لكن لاحظوا .وضعية العشار .لقد شعر بأنه لا يستحق ذلك إلى الحد الذي جعله يقف بعيدًا

لقد شعر بالتواضع الشديد لدرجة أنه لم يكن لينظر إلى الله بعين الاحترام من الناحية الثقافية .ولعلني يجب ،أن أتوقف هنا لتوضيح بعض القضايا الثقافية .وبالنسبة لأولئك منكم الذين لا يعيشون في الدول الغربية .دعوني أوضح بعض القضايا الثقافية كما أحاول أن أفعل في هذه السلسلة

في أغلب الدول الغربية وخاصة في أمريكا، يُعتقد أنه عندما تتحدث إلى شخص ما وتخبره بالحقيقة، يتعين .عليك أن تنظر في عينيه .هذه هي الطريقة التي تعمل بها الثقافات .وقد تبنت بعض الدول الأوروبية هذا أيضًا

إن أميركا، على وجه الخصوص، شديدة الحرص على هذا الأمر .وهذا هو السبب وراء عدم تمكن بعض الأشخاص الذين افترضت المحكمة إدانتهم من النظر في عيني القاضي أو عيني هيئة المحلفين أو عيني .المتهم .وهذا يختلف تماماً عن أغلب الثقافات في العالم

إننا ننظر إلى شخص في عينه وهو في الواقع في وضعية عدائية .إننا ننظر إلى شخص في عينه، وهو ما يشير .إلى وضعية عدائية كوسيلة للتخويف .إننا ننظر إلى شخص يوحي في الواقع برغبته في ترهيب ذلك الشخص

إن الأمر يختلف تمامًا في أمريكا عن بعض الدول الأوروبية .وبعد أن قمنا بهذه الملاحظات الثقافية، فإن مثل يسوع يأتي في سياق لا تنظر فيه إلى شخص بتواضع حقيقي .ولا تنظر إلى شخص في عينيه لأن هذا من شأنه .أن يكون عدوانيًا

إننا نرى هنا هذا العشار الذي يعترف بخطئه بتواضع وبشعور بالخزي .والوضع المناسب آنذاك والآن في أغلب بلدان الشرق الأوسط هو أن يخفض رأسه إلى أسفل، فيعبر بوضوح عن شعوره بالحرج والخزي الشديد، والشعور الحقيقي بالندم، والوضع الآخر المتمثل في الوقوف من بعيد يؤكد حتى على شعوره .بالأسف الشديد على ما فعله من سوء .وإذا شئت، فقد أخطأ

،لن يقترب كثيرًا من الشخص الذي أخطأ معه، ولن ينظر في وجه الشخص الذي أخطأ معه، أي الله .كما ترى .فإن الفريسي في المثل لن يفعل ذلك

التفت إلى نفسه، وخاطب الله قائلاً :انظر، وبعينين مفتوحتين، نظر حتى إلى العشار وقال :أنا لست مثل هذا .الرجل

إنه موقف متغطرس للغاية، وغير لائق للغاية، حتى في التعامل مع الأشخاص العاديين .إنه يواصل الحديث .عن تقواه وكأن ذلك من شأنه أن يكسبه نقاطًا لكي يُسمع صوته

يا رب، هل تعلم أني أفضل من كل هؤلاء الناس؟ وبالمناسبة، هل تعلم أني أصلي وأصوم أكثر؟ هل تعلم ذلك؟ هل تدرك أنني أعطي العُشر من دخلي أو أي شيء أحصل عليه؟ ولكنك ترى، تجد هذا العشار يصرخ .طالبًا الرحمة، يصرخ طالبًا المغفرة .قال يسوع، فليُعلم أن هذا العشار ذهب إلى بيته مبررًا .لقد ندم

لقد تاب .ولكن قبل كل شيء، فإن الروح التي أظهرها تتجسد في الآيتين الأخيرتين من المثل .لقد تواضع، وهو ."ما قال عنه يسوع" :من يرفع نفسه مثل الفريسي، فإنه يتواضع، ويتواضع كل التواضع

ولكن من يتواضع سوف يرتفع .وعلى حد تعبير لوقا تيموثي جونسون، فإن الصلاة بالنسبة للوقا هي الإيمان .بالعمل .والصلاة ليست تمرينًا اختياريًا في التقوى

تُجرى الصلاة لإظهار العلاقة مع الله .إنها العلاقة مع الله .لذا فإن الطريقة التي يصلي بها الإنسان تكشف عن .هذه العلاقة

إن الوضعية التي يتخذها الإنسان في الصلاة هي التي تحدد هذه العلاقة .لذا، هل يجوز لي أن أسألك، ما هي وضعيتك في الوقوف أمام الله؟ لقد رأيت العديد من المسيحيين يصلون لإبهار الآخرين من حولهم .كما رأيت .أولئك الذين يصنعون الصلاة على الإنترنت ليظهروا مدى مهارتهم الشعرية

ولكن هذا ليس هو الهدف هنا على الإطلاق .فهو يتطرق فقط إلى موقف المثابرة كأرملة والتواضع كجابي .الضرائب .ثم يمضي ليوضح مكانة الأطفال في ملكوت الله

وبعد هذين المثلين عن الصلاة، يكتب لوقا، أنهم كانوا يقدمون إليه حتى الأطفال لكي يلمسهم .فلما رأى .التلاميذ ذلك، وبخوهم .ولكن يسوع دعاهم إليه قائلاً :دعوا الأطفال يأتون إليّ

.فلا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله .الحق أقول لكم :من لا يقبل ملكوت الله مثل طفل فلن يدخله

دعوني أدلي ببعض الملاحظات السريعة في محاولة لاختتام هذه المحاضرة حول هذا الموضوع .أولاً، هناك ما أسميه ملاحظات يسوع والأطفال، والتي تتعلق بقضايا الخلفية الاجتماعية والثقافية .يجب أن تعرفوا النص .الثقافي

هذا ما يجب أن نفترضه عند قراءة هذه القصة .أن الأطفال أو الرضع كانوا عُرضة للخطر في مجتمع كان من .السهل أن يموت فيه الأطفال .في هذا المجتمع، أنت تفكر في مجموعة عُرضة للخطر للغاية

وكثيراً ما يُنظَر إلى الأطفال باعتبارهم معرضين للموت في أي وقت، باعتبارهم لا قيمة لهم .ولا يستطيع .الأطفال مساعدة الأسر التي تمتلك مزارع

لم يكن الأطفال قادرين على المشاركة في أي أنشطة أخرى قد تساهم بشكل كبير في تحسين الوضع .الاقتصادي للأسرة .لذا، كانت قيمة الأطفال ضئيلة للغاية .وهذا يوضح أيضًا الموقف تجاه الأطفال

علاوة على ذلك، يجب على المرء أن يفهم هذا التقليد .كان هذا التقليد لأن الأطفال قد يموتون من جميع .أنواع الأمراض التي ستصيبهم .كان من التقليد أن يحضر الآباء أحيانًا أطفالهم إلى الشيوخ والحاخامات

ليباركوهم، وليضعوا أيديهم عليهم .وكأننا نريد أن ننال بركات الرب على هؤلاء الأطفال، حتى يتمكنوا من .البقاء والنمو ليصبحوا ناجحين

إنها ليست فكرة سيئة .حتى اليوم، أرى البابا فرانسيس يلمس كل أنواع الأطفال .يذهب الناس ويحضرون .الأطفال إليه ليلمسهم

ولكن لاحظ ما يحدث هنا .ففي ثقافة تتسم بالمعاملة بالمثل، فإن أولئك الذين تستقبلهم هم عادة من هم .على قدم المساواة معك

إنهم أيضًا في بعض الأحيان من ذوي المكانة النبيلة، وليسوا أطفالاً تافهين .ربما كان الناس يحضرون الأطفال ،إلى يسوع حتى يلمسهم .إذا رأى شخص ما أن الأطفال غير جديرين وغير مرغوب فيهم

،وهكذا طردوهم من يسوع .أوه، ولكن كم كانوا مخطئين .ففي إطار لوقا، الإنجيل موجه للمنبوذين
. والمهمشين، وغير المهمين، وكذلك للأغنياء، والأقوياء، وأصحاب المكانة الاجتماعية العالية

في إنجيل لوقا، الإنجيل موجه للجميع .ولا يُستثنى الأطفال من هذا .وهذا يقودني إلى بعض الأمور الرئيسية
.التي أريد التأكيد عليها هنا

،ولاختتام هذه الجلسة، وبخ التلاميذ الأطفال، ربما ظنوا أنهم غير مستحقين .ولكن كما ترى، في ملكوت الله
.ينبغي للمرء أن يكون حذرًا من ممارسة حكمنا بما يتجاوز ما يريد الله أن يراه في ملكوته

لقد خُلِق الأطفال على صورة الله ومثاله، ولهم قيمة كبيرة عند الله نفسه .لذا دعاهم يسوع إلى إحضار
الأطفال إليه .هؤلاء الأطفال الذين لا يستحقون، مثل السامري الصالح، مثل الأرملة، سوف يصبحون نماذج
.لأولئك الذين يعتقدون أنهم يستحقون في كيفية تلقيهم ملكوت الله

يقول إن ملكوت الله ينتمي إلى أطفال مثل هؤلاء .ربما يجب أن أوضح أنه بينما تتحدث الأناجيل الإزائية
الأخرى عن أطفال يتم إحضارهم إلى يسوع، فإنهم في لوقا نحن، إنهم أطفال يتم إحضارهم إلى يسوع .هناك
.من اقترح أن نقرأ هذا الخطاب في لوقا وغيره لإظهار أنه ربما يوجد دعم لمعمودية الأطفال في هذا النص

أرجو أن تسمحوا لي أن أقترح أن نمتنع عن مثل هذا التفسير لأن هذا لم يُنقل في هذا النص بالذات .إن
النقطة التي يقصدها لوقا هي هذه :إن يسوع وخدمة ملكوت الله تمتد إلى الأطفال والرضع الذين اعتبرهم
حتى تلاميذه غير مستحقين .تعلمون أنني بدأت هذه المحاضرة بتذكيركم بالفقرة وتعليمات مجيء ابن
الإنسان، وبعد ذلك يتطرق يسوع إلى مثلين للصلاة، أحدهما يسأل في النهاية :هل يجد ابن الإنسان الإيمان
.عندما يأتي

في مثلي الصلاة هذين، يشجع التلاميذ على فهم المثابرة في الصلاة وإدراك أن الله مستعد دائمًا للإجابة على
لعاب الصلاة .وفي مثل آخر يذكر تلاميذه بموقف التواضع الذي يجب أن يتحلى به المرء في الصلاة .ثم
يتعلق الجزء الأخير أو المقطع الذي نتناوله في هذه المحاضرة بالتلاميذ الذين يحاولون حرمان الأطفال أو
.الرضع من إحضارهم إلى يسوع من أجلنا، ربما لكي يباركهم

لاحظ ثلاث شخصيات رئيسية ظهرت في هذه المحاضرة على وجه الخصوص كنماذج .إحداهن أرملة
منبوذة؛ والأخرى جابية ضرائب، وهي خاطئة وفقًا للمعايير الاجتماعية، والأخرى طفلة، كائن تافه لا يستحق
التقدير وفقًا للمعايير الاجتماعية .والخبر السار هو هذا :لم يكونوا منبوذين، ولم يكونوا تافهين، ولم يكونوا
.منبوذين اجتماعيًا، وكانوا مشاركين جديرين في ملكوت الله

هل يمكنك أن تنظر حولك وترى أشخاصًا تعتقد أنهم غير جديرين بالانتماء إلى شعب الله؟ هل يمكنك أن
تلقي نظرة أو تتخيل أشخاصًا شطبت عن عمد من قائمة أتباع يسوع المسيح الجديرين، ويستحقون كل ما
أعده الله لهم وقادرون على أن يستخدمهم الله للمس العالم المتألم؟ هل يمكنني أن أشجعك على أن تنظر
من خلال عيني يسوع بينما نبحث عنه في المثابرة والصلاة والتواضع حتى يفتح أعيننا لنرى الناس من حولنا؟
قد يطهر أفكارنا وعقولنا لنكون قادرين على رؤية ما يراه في الأشخاص الذين نعتبرهم غير مستحقين ، وقد
يمنحنا القلب لنحب ونحتضن ونتواصل مع أولئك الذين نعتقد أنهم غير مستحقين .أصلي أن يمنحنا الله
النعمة التي ستمكننا من الوقوف وتولي المسؤولية بينما استمر يسوع في تعليم ملكوت الله في طريقه إلى
.أورشليم، متحديًا تلاميذه والفريسيين آنذاك ومتحديًا لنا اليوم

قد ننهض بمهمة إظهار للعالم أن يسوع الذي نتبعه جاء ليجلب المعنى للجميع .فكما قال يوحنا، هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، أرملة أو عشار أو طفل، بل تكون له الحياة الأبدية .باركك الله وأعطاك النعمة باسم يسوع المسيح .آمين.

هذا هو الدكتور دانيال ك .داركو وتعليمه عن إنجيل لوقا .هذه هي الجلسة رقم 27، الأمثال عن الصلاة، لوقا الفصل 17، الآية 20 إلى الفصل 18، الآية 17.